

بيان صحفي

١٠٠ عام على هدم الخلافة الإسلامية

ألا تستحق منكم موقفاً مشرفاً يا علماء الأمة الإسلامية!

لقد بذل النبي صلى الله عليه وسلم قصارى جهده في سبيل إقامة دولة الإسلام، ولاقى في سبيل ذلك شديد الأذى وعظيم المشقة، حتى تم له الأمر في المدينة المنورة بإعطاء الأوس والخزرج النصر له صلى الله عليه وسلم، فلما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ يقوم بأعمال رئيس الدولة والقاضي وقائد الجيش، وكان يراعى شؤون المسلمين ويفصل الخصومات بينهم، وأخذ يؤمر على السرايا قواداً، ويرسل السرايا خارج المدينة، وبذلك أقام الدولة في المدينة من أول يوم أقام فيها، وأخذ يركّز هذه الدولة ببناء المجتمع على أساس ثابت، وتهيئة القوة الكافية لحماية الدولة ونشر الدعوة.

وكان من حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن اعتنى بحال المسلمين ودولتهم حتى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْتُرُونَ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فِالْأَوَّلِ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ»، وَعَنْ الْعَرَبِيَّاتِ بِنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُّوَدَّعٌ فَمَاذَا نَعْمُدُ إِلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنَّ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ».

فلما تُوفي النبي صلى الله عليه وسلم أدرك الصحابة رضوان الله عليهم وصيته، وأدركوا عظم أمر وجود إمام للمسلمين، فسارعوا إلى نصب خليفة عليهم ليحكمهم بشرع الله عز وجل، يقول الإمام الجويني: "وأما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا البدار إلى نصب الإمام حقاً؛ فتركوا لسبب التشاغل به تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه؛ مخافة أن تتغشاهم هاجمة محنة".

ولقد ظل علماء الأمة الإسلامية بسلفهم وخلفهم مجمعين على وجوب وجود خليفة للمسلمين:

- قال ابن حزم في "الفصل في الملل والأهواء والنحل": "اتفق جميع أهل السنة وجميع الشيعة، وجميع الخوارج - ما عدا النجدات منهم - على وجوب الإمامة".
- وقال ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري": "وقال النووي وغيره: وأجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن وجوبه بالشرع لا بالعقل".
- وقال ابن خلدون في "المقدمة": "إن نصب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين".
- وقال النسفي في "العقائد": "والمسلمون لا بد لهم من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم وسدّ ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة المتلصصة وقطاع الطريق وإقامة الجمع والأعياد...".

- وقال القرطبي في "تفسيره": "هذه الآية أصلٌ في نصب إمامٍ وخليفةٍ يُسْمَعُ له ويطاعُ؛ لتجتمع به الكلمة؛ وتنفذ به أحكامُ الخليفة. ولا خلافٌ في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة إلا ما روي عن الأصم حيث كان عن الشريعة أصمً".

فإلى الأمة الإسلامية عامة، وإلى المشايخ والعلماء خاصة:

إن ما آلت إليه أحوال المسلمين اليوم، من ذلٍ وهوانٍ واستضعاف، إنما هو بسبب تنحية حكم الإسلام عن الحياة بإسقاط دولة الخلافة الإسلامية. ولقد بين أبو بكر رضي الله عنه أسباب صلاح الأمة وفسادها، فأجاب على المرأة التي سألته: "ما بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟" قَالَ: "بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَفَافَتْ بِكُمْ أَيْمَانُكُمْ"، ويعلق الحافظ ابن حجر على هذا الحوار فيقول: "لأن الناس على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال"، ويؤكد ابن تيمية ذلك فيقول: "معلومٌ أنه إذا استقام ولاية الأمور الذين يحكمون في النفوس والأموال، استقام عامة الناس، كما قال أبو بكر".

وها هي الأمة الإسلامية تمر عليها مئة عام دون خليفة لها يربطها بحكم الإسلام، ودون إمام تُقاتل من ورائه وتتقي به.

مئة عام وهي لا تعيش في ظل نظام الإسلام، بأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية ونظام الحكم وغيرها.

مئة عام وهي تعيش في ظل أنظمة لا تتبثق عن عقيدتها الإسلامية.

مئة عام وتاج الفروض غير قائم.

مئة عام وقد هُدم ما أجمع عليه العلماء من أهل الحديث وأهل الكلام، ومن الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية وغيرهم، من أنه لا قيام للدين إلا به، ولا تقوم للمسلمين قائمة إلا به.

ألا يستحق ذلك منكم موقفاً مشرفاً؟!

ألا يستحق ذلك منكم أن تُذكروا المسلمين بهذه الفاجعة الأليمة؟!

ألا يستحق ذلك منكم أن تستنهضوا هم المسلمين للعمل لتحكيم هذا الدين وفق الطريقة الشرعية التي فرضها رب العالمين؟!

ألا يستحق ذلك منكم أن تشمروا عن سواعدكم فتعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي بشرنا بها المصطفى صلى الله عليه وسلم؟!

ألا وإن أشدَّ البلاء أن يُمسَّ الإسلام، ولا حراك لمن أخذ الله عليهم الميثاق، فقوموا وأدوا ما افترضه الله عليكم تجاه دولة الإسلام، وتذكروا قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾.

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية الأردن